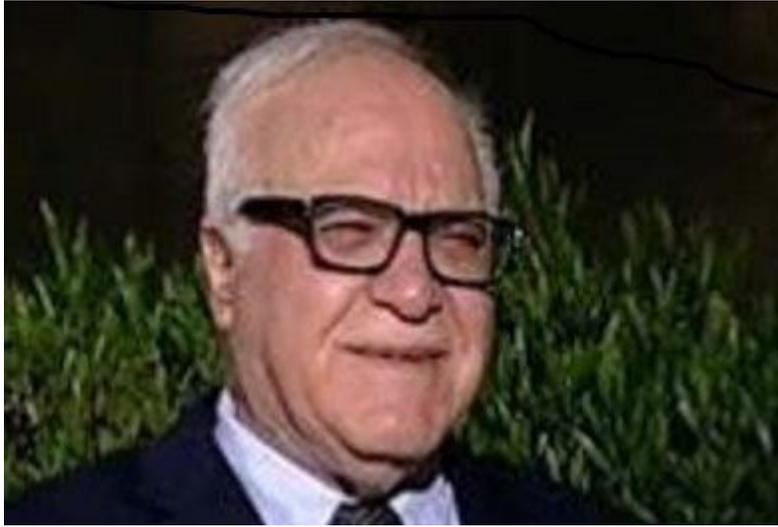




## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### اوراق في الاقتصاد الدولي



## مظهر محمد صالح\*: توازن لعبة الحرب التجارية القائمة: الرابحون والخاسرون في الاقتصاد العالمي!.

ثمّة رابطة اقتصادية خطيرة اظهرتها ساحة الصراع (ان جاز التعبير) في الحرب التجارية القائمة بين الولايات المتحدة والصين حالياً. فالتساؤل هو من سيتحمل تعويضات الحرب في نهاية المطاف وكيف يتحقق استقرار الميزان التجاري بين الاطراف المتحاربة تجارياً؟ وهل هنالك طرف اقتصادي ثالث في العالم قد زج في تلك الحرب دون ارادته؟ فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة تستخدم ادواتها الاقتصادية المستمرة في تسيير حروبها الناعمة التي تقوم على مبدأ هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية الاسبق في استخدام عمليات الحرب الجراحية (الاقتصادية هنا) في نطاق ادارة الصراع التجاري مع الصين وتهديدها بزيادة



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### اوراق في الاقتصاد الدولي

معدلات التعريفات الجمركية على المستوردات الصينية المتدفقة الى سوق الولايات المتحدة بنسبة مرتفعة قد تبلغ ٢٥٪ وعلى وفق ما صرح به الرئيس الامريكى ترامب مؤخراً، ولكن تبقى الولايات المتحدة هي الفاعل في تقديم اولوياتها او تاخيرها لضمان الهيمنة على العالم ولكن بوجه مختلف في هذه المرة. اذ تقوم لعبة الصراع الامريكية مع الصين على ادراك قوة الاقتصاد الصيني كمرتكز للاقتصاد العالمي واستقراره وتلحظ اهمية مخاطر دخول اقتصاد الصين الى دائرة الانكماش والركود في النمو وامتداداته المحتملة في ضرب عناصر الاستقرار والنمو في الاقتصاد العالمي كله .

أخذة بالاعتبار ان اقتصاد الصين واستدامة النمو العالي فيه يبقى صمام امان التوازن العالمي وضمان الحدود الدنيا لاستقرار الاقتصادي الدولي . وهذا ما برهنته الصين في ادامة فاعلية نموها الاقتصادي العالي لضمان استقرار النشاط في السوق الدولية ابان الازمة الاقتصادية العالمية في عام ٢٠٠٨ والسنوات اللاحقة. اذ حافظ الاقتصاد الصيني الكبير على النمو المرتفع ليعتبر اثره على تدفق التجارة العالمية بكفاءة سعرية عالية ساعدت ايضاً على نمو واستقرار اسواق الطاقة نفسها من دون حروب تجارية، ولاسيما بعد ان حققت موازين مدفوعات البلدان النفطية فوائض مالية كبيرة بسبب ارتفاع اسعار النفط التي تزايدت خلال المدة ٢٠٠٨-٢٠١٣ لتبلغ في مرحلة ما ١٤٣ دولار للبرميل الواحد ذلك بكفاءة نمو اقتصاد الصين والاسواق الناشئة القوية الاخرى.

وهكذا تدرك الولايات المتحدة جيداً ان تدني مستويات النمو في ثاني اكبر اقتصاد في العالم هو بلاشك نذير خطر يتقاطع والاهداف المرسومة للعبة الحرب التجارية نفسها والادوار المرسومة لها . لذا فان ما تخشاه السياسة الاقتصادية الخارجية للولايات المتحدة وتحذره اليوم في صراعها الراهن مع الصين هو تجنب تعرض الخصم الصيني الى ركود كبير في اقتصاده وتدهور معدلات النمو في تلك البلاد التي تراها اميركا والاتحاد الاوروبي واليابان بانها رافعة العالم الاقتصادية وكفة التوازن الاقتصادي الدولي . فاحتمالات الركود الاقتصادي الصيني الذي قد تسببه ظروف الحرب التجارية المنفلته او الايغال في انفلات مستويات الاذى فيه سيدخل الاقتصاد العالمي كله في ازمة ركود طويل تمثلها ارتفاع مستويات البطالة والكساد الاقتصادي لدول العالم الى معدلات غير معروفة النتائج يغرق الجميع في خسارتها .

فلعبة المجموعة الصفرية التي قد يتصور حدوثها الجميع بين طرفي الحرب التجارية هي اللعبة البعيدة التي لا تمارسها الولايات المتحدة قط في حربها التجارية مع الصين . فهي لعبة سيقصر تحريكها كما سنرى مع



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### اوراق في الاقتصاد الدولي

طرف ثالث خارج اطار الحرب التجارية القائمة بين الاقتصاديين الكبارين. اذ ستظل السياسة الاقتصادية الخارجية للولايات المتحدة تعمل على استدامة نفوذها في الحرب التجارية باتجاهين:

{الاول}: ازالة العبء الانكماشى عن الاقتصاد الصيني واخراجه شبه معافى، بعد الجراحة الاقتصادية للحرب التجارية التي تمارسها مع الخصم، ذلك من خلال مراقبة درجة ادامة النمو الموجه غير المباشر والمدار امريكياً للاقتصاد الصيني ومحاولة ضبط ايقاعات اقتصاد الصين على قاعدة توازن المنافع المتبادلة بين طرفي الاقتصاد للدولتين المتخاصمين. فتعادل المنافع التجارية المتبادلة تمثل حصة الريج التي يتطلع اليها الطرف الامريكي في حربه التجارية مع الصين. بعبارة أخرى فان ارتفاع تكاليف التعرف الامريكية على المستوردات الصينية تتطلب بالمقابل علاجات تساعد على التئام الانسجة الاقتصادية المتضررة من الحرب الجراحية للاقتصاد الصيني نفسه ولاسيما في مجال ضمان امداداته بمصادر الطاقة الرخيصة المستوردة. لذا تعمل اميركا جاهدة في الوقت الحاضر على اغراق اسواق الطاقة جزئياً لحصول الصين على امدادات نفطية منخفضة القيمة تساعد على التئام جروحها الناجمة عن ارتفاع تكاليف صادراتها الى السوق الامريكية بفعل تعريفات الحرب التجارية وتسهيل مهمة التفاوض والمساومة المقبلة المتعادلة بين الطرفين المتحاربين تجارياً.

اما الاتجاه {الثاني}: فيتمثل بتوفير آلية تحويل الفائض المالي النفطي المحتمل الى مكاسب للاقتصاد الصيني تعوض الاخيرة خسائرها التجارية على نحو يوفر استدامة الانتاج الصيني ونموه وضمان صادرات الصين بتكاليف انتاج منخفضة تعوض في الوقت نفسه التعريفات الكمركية الامريكية المرتفعة على السلع الصينية او حتى ارتفاع كلفة استيرادات الصين من السلع الامريكية بالمقابل. اي القيام بتعويض ارتفاع قيمة السلع المصدرة بفعل التعرف الكمركية العالية عن طريق خفض اسعار الطاقة النفطية الموردة الى الصين ومن ثم تحسين واستدامة وضع الحساب الجاري لميزان المدفوعات الصيني لتتمكن الاخيرة من الابقاء على استيراداتها من السلع الامريكية على الرغم من فرض التعريفات الكمركية المقابلة العالية الجديدة في نطاق الحرب التجارية.

واخيراً، فلا بد من ان تتحمل البلدان المصدرة للنفط تعويضات الحرب التجارية commercial war compensations اي نيابة عن طرفي الحرب في اللعبة التي ستمثل في نهاية المطاف تحقيق شيء من التوازن يماثل توازن ناش Nash equilibrium بين النزاع في حربهما التجارية. حيث سيتعرف في نهاية الحرب كل طرف على مصالح الطرف الاخر من دون صدام يذكر. وستكون القوى المنتصرة في نهاية



## اوراق في الاقتصاد الدولي

الحرب التجارية هما طرفي الصراع نفسهما اي القوتين الكبيرتين اميركا والصين . اما القوى الخاسرة في الحرب التجارية فسيكون الطرف الثالث الذي سيتولى دفع تعويضات الحرب التجارية بالانابة ولاسيما البلدان المصدرة للنفط اوبك واخواتها . اذ ستدفع الدول النفطية فوائضها المالية المحتملة والمتنازل عنها طواعياً بقبول اسعار تصدير منخفضة للنفط وعدها كتعويضات للحرب التجارية للفرقاء المتنافسين المنتصرين كقوتين متعادلتين (اي يحافظ احدهما يتجنب تسبب الخسارة التجارية للطرف الاخر في فترة السلام التجاري ) عندها ينتهي الطرف الثالث بكونه الضحية الاقتصادية للصراع الدولي والمعوض لخسائر لعبة الحرب التجارية بين الفرقاء المنتصرين .

ختاماً ،ستتحول لعبة او مباريات الحرب التجارية بين القوى العظمى المتخاصمة (كمجموعة منتصرة في آن واحد )الى لعبة ذات المجموعة الصفرية **Zero Sum Game** يكون المتضرر والخاسر الاكبر فيها هم البلدان النفطية التي ستدفع فوائضها المحتملة (من خلال فقدان اسعار نفوطها العادلة) لتكون بمثابة تعويضات حرب، بعد ان تاخذ الاسعار النفطية منحى الهبوط الطويل الامد لتعويض المستهلكين الكبار الفائزين في الحرب التجارية ونتائجها بما يؤمن لعبتهم التوازنية لمرحلة ما بعد الحرب التجارية والحفاظ على مكاسب متعادلة في موازين مدفوعاتها والناجمة عن السلام التجاري للاطراف المتحاربة.

(\* ) المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي ونائب محافظ البنك المركزي العراقي السابق

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين . يسمح باعادة النشر بشرط الاشارة الى المصدر . 27

آب 2019

<http://iraqieconomists.net/>